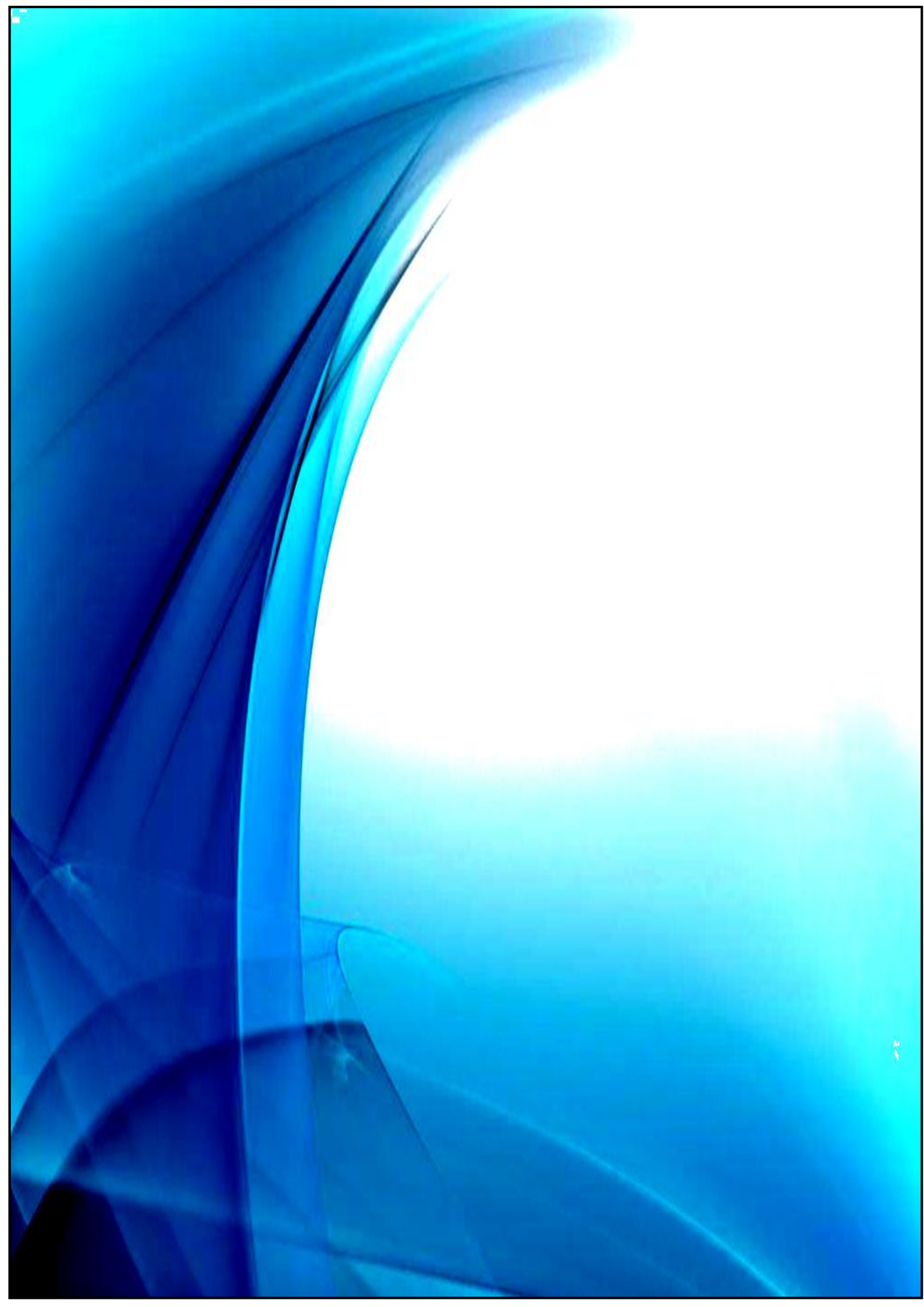

جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الثالث عشر العدد 02 ديسمبر 2022

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 13 العدد: 02 ديسمبر (2022)

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

جامعة تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**15**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

– تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

– لا يقل حجم البحث عن **10** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثالث عشر العدد 2 ديسمبر 2022
مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "
تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر
توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz
جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz
EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:
أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:
أ.د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:
أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:
أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، د. عطار خالد، د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، د.بوسكرة عمر، د. لكحل فيصل.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، **أ.د.** بن فريحة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، د. قردان ميلود: ا.د. بوعرعاة محمد، أ.د. يونسي محمد، رزايقية محمود، د.فتوح محمود، د.عيسى حورية، د.بوصوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى درواش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. مسيكة محمد الصغير، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. **UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE:** CRISTINE Mensson

كلمة العدد

يسر هيئة تحرير مجلة **المعيار** أن تقدم لكم المجلد الثالث عشر في عدده الثاني من سنة 2022م آملة أن تكون قد فتحت هذا الفضاء العلمي لكل الباحثين.

احتوى هذا العدد على أبحاث متنوعة، حيث خُصّص لكل ما يتعلق بالآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية، فتناول مواضيع في الفلسفة، التاريخ، وعلم النفس، بالإضافة إلى العديد من المقالات ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، أما في الأدب فقد احتوى العدد على أبحاث حول النقد الأدبي وقضايا النثر، وفي علم الاجتماع تناول الباحثون قضايا تحوُّل القيم الاجتماعية وفكرة التواصل، ليختتم بأبحاث أخرى في النشاطات البدنية والرياضية.

تأمل هيئة التحرير أن تكون قد منحت للباحثين الفرصة المناسبة لتسيير حياتهم المهنية والعلمية.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني امحمد

كلمة في حق المرحوم الأستاذ:

مسيكة محمد الصغير

بمناسبة صدور هذا العدد من مجلة **المعيار** يطيب لنا أن ننوه بالمجهودات العلمية والعملية المقدمة من طرف الأستاذ المرحوم: **مسيكة محمد الصغير** وبتفانيه في خدمة العلم والمعرفة. تدرّج في مراتب التربية والتعليم من معلم إلى أستاذ التعليم المتوسط إلى مدير متوسطة، ثم انضم إلى سلك الأساتذة الجامعيين في أواخر 2013م، وكان عضوا محكّما في المجلة (مجلة المعيار) تخصص حقوق، فقد كان أستاذا بشوشا متواضعا خلوقا متعاونا مع الجميع يسعى في خدمة مصالح الناس والجميع يشهد له بذلك، نسأل المولى عز وجل أن يرحمه برحمته الواسعة، ويجعل قبره روضة من رياض الجنة، وأن يوسع له فيه مُدّ بصره ويسكنه جوار النبيين والشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقا، ويلهم أهله وذويه الصبر الجميل. آمين

أ.د غربي بكاي

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	– اتجاه التصحيح اللغوي عند القدماء سعـد روان جامعة الجزائر02 (الجزائر)/ أحمد حساني جامعة الجزائر 02 (الجزائر)	12–1
02	– التأويل والتأويل المضاعف تجاور أم تجاوز، بحث في خرائط القراءة عند كيليطو مجاهد سامية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ د. بوركبة بختة جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	23–13
03	– التجريب في الرّواية الجزائرية المعاصرة ـ النشأة والتأصيل حراث ايمان جامعة باتنة/ سعادنة جمال جامعة باتنة	31–24
04	– التلقي النقدي لبحث السرقات الشعرية عند ابن رشيق القيرواني في كتابه 'قراضة الذهب' د. شهيرة برباري جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)/ د. سعاد طويل جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)	45–32
05	الرواية التاريخية في النقد الجزائري المعاصر ـ التاريخ والرواية فضاء الرشح وغواية الإنشاء لبشير بويجرة أنموذجاً ـ بوزيان محفوظ جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ د. طعام شامخة جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	53–46
06	الصور السينمائية وجمالياتها في الفيلم الصامت (الأفلام الأولى، الرواد الأوائل) عبدو نادية جامعة الجلفة (الجزائر)/ زيتوني عبدالرزاق جامعة الجلفة (الجزائر)	64–54
07	المستوى التعبيري اللغوي في السرد العربي –رواية (ميرامار) لنجيب محفوظ أنموذجا– مختارية بن عابد جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم (الجزائر)	77–65
08	المصطلحات الصّوتية الفيزيائية بين الدراسات الحديثة والدراسات القديمة ط د. لنقار ياسين جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ أ.د. بن فريحة الجيلالي جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	89–78
09	المصطلحات اللسانية ومشروع الذخيرة اللغوية العربية من منظور "عبد الرحمن الحاج صالح" د. تاحي بختة جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف–الجزائر.	98–90
10	المقاربة النقدية للقصّة القصيرة جدّا عند أحمد جاسم الحسين وحسين المناصرة قراءة في نقد النقد فتيحة مجمم جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1–الجزائر/ أ.د وافية بن مسعود جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1(الجزائر)	114–99
11	الهوية وتجليات الانتماء في الشعر المغاربي الحديث محمد كوشنان مخبر الدراسات المعجمية والمصطلحية جامعة المدية (الجزائر)	131–115
12	بحث الأزمة في ترجمة المصطلح المستجد كورونا (كوفيد–19) عايدي فاطنة جامعة عمار ثليجي–الاغواط– الجزائر/ بن يوسف شتيح جامعة عمار ثليجي–الأغواط– الجزائر	142–132
13	بنية الشخصية وأبعادها الدلالية في رواية –"الزنزانة رقم 06" التفاعلية للكاتب "حمزة قريرة" نوال قرين جامعة قاصدي مرباح –ورقلة– الجزائر	156–143
14	تقسيمات الجملة العربية بين التراث والمعاصرة صفية سلطان جامعة حمه لخضر –الوادي (الجزائر)/ عباس عبد الرؤوف جامعة حمه لخضر –الوادي (الجزائر)	171–157
15	خطاب "الما بعد" والمركزيات الجديدة في النقد الجزائري المعاصر ط.د. بلحاج كريمة جامعة تيسمسيلت(الجزائر) /د.رندي محمد المركز الجامعي آفلو (الجزائر)	184–172
16	فاعلية اليوتوب" youtube " في تعليم اللّغة العربية معزوز خيرة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	193–185
17	فعل القراءة عند حبيب مونسي من خلال كتابه نظريات القراءة في النقد المعاصر حنه أحمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ قردان الميلود جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	205–194
18	مصطلح البديع ودلالته عند علماء القرن الرابع الهجري مقاربة بين الباقلاني والرماني د. فتوح محمود جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ د. بن سعيد بشير جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	214–206

19	مقاربة أسلوبية في إلياذة الجزائر لمفدي زكريا د. دعنون آسية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	222–215
20	Chanson sportive algérienne : création artistique et linguistique contemporaines TAAM Amina Université Abdelhamid IBN BADIS, Mostaganem/ BENRAMDANEFarid Université M'Hamed BOUGARA, Boumerdes	233–223
21	La compréhension des sigles de la presse algérienne spécialisée dans les TIC : Cas des étudiants du département de l'informatique MENDJOUR Hanane Université Ibn Badis -Mostaganem (Algérie/ BENRAMDANE FARID Université M'hamed Bougara Boumerdès (Algérie)	243–234
22	AlgerianApproachesto IrregularWars A. Kheireddine BOUHEDDA University of Medea(Algeria)/ B. Abdelbassat KALAFAT University Djilali Bounaama Khemis Miliana	253–244
23	Security threats to the phenomenon of illegal migration in the Sahel region of Africa- Study on the international dimension – Ait Ahmed Lamara MohamedPhD student, University of Sousse(Tunis) / Houria Boubekeur Doctor and researcher inAfrican Studies Tissemsilt University(Algeria)	265–254
24	الإطار القانوني والتنظيمي للوساطة في الجزائر العقون رفيق جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	275–266
25	المشاركة السياسية في الانتخابات التشريعية جوان 2021 بالجزائر: دراسة مسحية في أسباب تراجع نسبة التصويت معيزي ليندة جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/د.دهقاني أيوب جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	287–276
26	المعضلة الجيوسياسية في الشرق الأوسط: قراءة في حسابات الربح والخسارة للسياسة الأمنية الإسرائيلية تجاه الأزمة السورية د. رحموني عبد الرحيم جامعة تلمسان(الجزائر)	298–288
27	النظام القانوني للفضاء الخارجي شكيرن ديلمي جامعة خميس مليانة (الجزائر)	308–299
28	النظرية المؤسسية التاريخية كأداة تفسير لظاهرة الانتقال الديمقراطي في الدول المغاربية (الجزائر، تونس، والمغرب ضمن إطار مقارن) آيت نوري رياض جامعة قسنطينة 3 (الجزائر)/ لطاد ليندة جامعة الجزائر 3 (الجزائر)	327–309
29	أهمية أنابيب نقل الطاقة في تحقيق السلام والتكامل الاقليمي ط.د. سحنون نور الايمان جامعة الجزائر 03	341–328
30	تبعات تحول الجزائر إلى دولة استقرار للمهاجرين الأفارقة ط.د. منصوري نوال جامعة الجزائر3/ د. حقاني حليمة جامعة الجزائر3	353–342
31	تقنيات الهندسة الوراثية في ميزان الشريعة والقانون..التلقيح الصناعي نموذجا لعطب بختة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	363–354
32	توظيف عقد الاعتماد الإيجاري كآلية لحل إشكالية تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر بن شنوف فيروز جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	379–364
33	حماية حق المؤلف في المكتبة الرقمية د. مناصرية حنان جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	390–380
34	مشكلات إعادة بناء الدولة العربية ما بعد الثورات الشعبية في البلدان العربية 2010–2020–حالة ليبيا– ط.د. إبراهيم الخليل كربال جامعة "امحمد بوقرة" بومرداس (الجزائر)	404–391
35	واقع الحوكمة المحلية في الجزائر بين التحديات والمتطلبات بومحكاك خدوجة جامعة سطيف2 (الجزائر)/ لبيد عماد جامعة سطيف2 (الجزائر)	416–405
36	الدور الاستشاري للمحكمة الدستورية في الجزائر معلق سعيد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ العقون رفيق جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	426–417

37	أثر خصائص مجلس الادارة على الأداء المالي للشركات العمومية – دراسة حالة– بلحاج بن زيان جميلة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ بوكرديد عبد القادر جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	444–427
38	أثر صادرات الجزائر نحو إفريقيا على النمو الاقتصادي في الجزائر براهيمي عبد القادر جامعة أحمد درايعية أدرار (الجزائر)/ بـــلال بوجمعـة جامعة أحمد درايعية أدرار (الجزائر)	458–445
39	السياسات الاجتماعية والنمو الاقتصادي –دراسة قياسية باستعمال نموذج ARDL– العوفي حكيمة جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر(الجزائر)	470–459
40	العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والتنويع الاقتصادي بالجزائر: –دراسة قياسة للفترة (1995–2020)– العربي مليكة جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت–الجزائر–/بن الدين نور الهدى جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس–الجزائر–/ ملياني ياسين جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت–الجزائر–	481–471
41	تأثير الصدمات النفطية على الإيرادات العامة في الجزائر–دراسة تحليلية اقتصادية خلال الفترة (1970–2020)– ماجن محمد محفوظ جامعة يحيى فارس المدية (الجزائر)/ خليل عبد القادر جامعة يحيى فارس المدية (الجزائر)	495 –482
42	تطور الاقتصاد الرقمي للعالم العربي في ظل جائحة كورونا بن فريحة نجاة جامعة الجيلالي بونعامة (الجزائر)/ نصاح سليمان جامعة الونشريسي (الجزائر)	510–496
43	Protection of consumer will in the electronic consumption contract A comparative study between Algeria and France and England legislations Moulay asma University of Algiers 01(Algeria)/ Moulay Zakaria University of Algiers01(Algeria)/ ANAN Ammar University of Algiers01, (Algeria)	524–511
44	دراسة تحليلية لواقع تمويل الاستثمارات الخضراء عن طريق الصكوك الإسلامية – عرض بعض التجارب الدولية – نور الدين طواهرية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ عبد الحق القينعي جامعة البليدة 2 (الجزائر)	538–525
45	دور العولمة الثقافية في التأثير على سلوك المستهلك من خلال وسائل الإعلام والاتصال البرامج التلفزيونية أنموذجا– الحاج سالمي جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ سوداني نادية جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	556–539
46	واقع المزيج التسويقي الموسع على فنادق ولاية تيسمسيلت فندق ملاس نموذجا معموري حليمة عزيزة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/د.دحماني علي جامعة حسيبة بن بوعلي شلف(الجزائر)	573–557
47	واقع وسائل الدفع الالكترونية المستحدثة في إطار التكنولوجيا المالية د. فوزي إينال جامعة الجزائر–3– (الجزائر)	589–574
48	أثر برنامج تدريبي مقترح بتمارين البليومتري على القوة الانفجارية لمصارعي الكونغ فو(18–20) سنة عبورة رابح جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/سي العربي شارف جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/واضح أحمد الأمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	602–590
49	أثر برنامج تعليمي مقترح باستخدام التدريب الذهني في تعلم بعض المهارات الأساسية في كرة الطائرة زواوشة عبد القادر جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/بومعزة محمد لمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	619–603
50	اقتراحات لتعزيز مناعة الرياضيين في ظل جائحة كوفيد 19 سامر محمد عبد الوارث جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ واضح أحمد الأمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	633–620
51	انعكاسات التغير الثقافي على تكوين الاتجاه نحو ممارسة النشاط الرياضي داخل المؤسسات التربوية – مرحلة التعليم الثانوي– كحلي أحمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ ربوح صالح جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	647–634
52	برنامج ترويحي مقترح باستخدام ألعاب القوى للأطفال لتنمية بعض المهارات الحركية الأساسية لفئة السنة الثانية ابتدائي عبدالرحمان مراد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ڤرڤور محمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	662–648
53	تأثير برنامج مقترح للتصور العقلي في تحسين بعض مهارات السباحة السباحين 12–14 سنة حمزة صديق جامعة تسمسيلت/ عرابي سعاد جامعة الجزائر 03	673–663
54	تقييم حمولة التدريب باستعمال مقياس إدراك الجهد الذاتي sRPE وعلاقتها بحدوث الإصابات الرياضية لدى لاعبي كرة القدم أكابر حاج أحمد مراد جامعة البويرة (الجزائر)/بولحارس نجيب جامعة البويرة (الجزائر)/ قطيش محمود عبد الرحيم جامعة البويرة (الجزائر)	688–674
55	علاقة الكفاءة التدريسية لأستاذ التربية البدنية بالسلوك التوافقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط سحوان أحمد جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)/يحياوي محمد جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)	699–689

56	Kinship relationships under the crisis of Covid-19; field study in HammamSokhna _Setif- Amal Saghir Univ_batna/ Ben Sahel Lakhder Univ_batna	711–700
57	إشكالية التثاقف الرقمي وتعزيز الوعي الاجتماعي في تفعيل الصورة السياحية ط/د كنزة خيمش جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)/ د/ ملياني نادية جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)	727–712
58	التأويلية البديل المنهجي لقراءة النص الديني عند محمد أركون أ.بوسكرة علي جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)	742–728
59	التنشئة الأسرية للأمهات وعلاقتها بممارسة العنف ضد الأبناء دراسة ميدانية لعينة من الامهات بولاية تيزي وزو ربيعة رميشي جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)	760–743
60	الجذور التاريخية للمشكلات الاجتماعية في الجزائر 1830–1980 بن عودة محمد جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)	771–761
61	الدراسات الكمية والكيفية في ميدان علوم الاعلام والاتصال دراسة في المفهوم والاشكاليات كيحول طالب جامعة الجيلالي بوعمامة خميس مليانة–الجزائر– / دحماني سمير جامعة الجيلالي بوعمامة خميس مليانة–الجزائر–	778–772
62	الدَّعوةُ إلى إعادةِ النظر في تفسير القرآن الكريم، سؤال المشروعية والمنهج فضيلة بنت محفوظ جوهري جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة (الجزائر)	794–779
63	الدمج المدرسي للطفل التوحدي من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي ط.د/ فطيمة مغلاوي جامعة قسنطينة 2 – الجزائر–	808–795
64	الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى المراهق المتمدرس من وجهة نظر علم النفس وبعض الأدبيات والدراسات السابقة ط: طيبي عبد القادر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبو قاسم سعد الله –الجزائر–/ الأستاذ الدكتور بحري نبيل كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبو قاسم سعد الله –الجزائر–	819–809
65	الصّدفة، الضّجيج واللّانظام كمفاهيم أساسية في فلسفة ميشال سير د. تبان مصطفى جامعة قسنطينة 02 (الجزائر)	830–820
66	العولمة والمرض النفسي من وجهة نظر الطلبة (دراسة ميدانية بجامعة الشلف) سيدي عابد عبد القادر جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف(الجزائر)	846–831
67	العولمة وأخلاقيات التفكير الرقمي د. ياسين مشتة المدرسة العليا للأساتذة– بوزريعة(الجزائر)	855–847
68	المنهج التجريبي في علم الاجتماع بين أوغست كونت وإميل دوركايم موسى قروني جامعة الجيلالي بونعامة/ خميس مليانة (الجزائر)/ مفتاح بن اعمر جامعة الجيلالي بونعامة/ خميس مليانة (الجزائر)	867–856
69	أنماط السلوكيات المنحرفة لدى المراهقين مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك بوزار يوسف جامعة خميس مليانة (الجزائر)/ بوكريطة فاروق جامعة خميس مليانة (الجزائر)	876–868
70	تاريخ الأقليات في الدولة العثمانية – الأقلية اليهودية أنموذجا – أمينة حمودي جامعة الجزائر 2 (الجزائر)	887–877
71	تصميم اختبار تشخيص صعوبة تعلم الرياضيات دراسة تقنينية على عينة من تلاميذ الطور الثاني من المرحلة الابتدائية بهلول حليمة جامعة سطيف2 (الجزائر)/ أ.د تيغليت صلاح الدين جامعة سطيف2 (الجزائر)	902–888
72	تعليمية الفلسفة والدراسات البينية فاطمة صياد جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف(الجزائر)	911–903
73	ثنائية الحقيقة والمنهج في فلسفة "هانز جورج غادامير" د. آسيا واعر جامعة باجي مختار عنابة – الجزائر–	922–912
74	جودة الحياة المدرسية في المدرسة الابتدائية: من وجهة نظر المعلمين أحمد خان جامعة "محمد بن أحمد" وهران 2 (الجزائر)/ بدرة معتصم ميموني جامعة "محمد بن أحمد" وهران 2 (الجزائر)	938–923

75	حضور الجبل ورمزيته في تاريخ الفلسفة حاج بن دحمان جامعة غليزان (الجزائر)	950–939
76	دراسة تاريخية لكلمة الترحيب المُلقاة من طرف " فاطمة بكّارة " بمناسبة افتتاح مدرسة الإرشاد والتعليم بمنطقة سبدو –تلمسان 1953م– د. عمر جمال الدين دحماني جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس (الجزائر)	963–951
77	دور الإعلام العربي في تشكيل ثقافة الطفل د. لعوبي يونس جامعة جيجل /ط.د: بوطبيشة نصيحة جامعة جيجل	973–964
78	رمزية أسلوب التعبير النصي في الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من خطاب صفحات فيسبوك رباب بن عياش كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3	985–974
79	طبيعة الخبرة الفنية بين محاكاة أفلاطون وهرمينوطيقا غادامير ط.د. عبايد نورية جامعة ابن خلدون تيارت–الجزائر–	996–986
80	مدينة قسنطينة في الفترة القديمة بين تاريخها العريق ونقص الإثباتات الأثرية د. بوذراع سفيان جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)/ سلامي توفيق جامعة قسنطينة 2(الجزائر)	1008–997
81	مدينة هيبوريجيوس من التأسيس الى الفتح العربي الإسلامي عمار نوارة جامعة الجزائر 2(الجزائر)/ سنية صامت جامعة باجي مختار عنابة(الجزائر)	1022–1009
82	مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة ليسانس كلية العلوم الاجتماعية جامعة ابن خلدون– تيارت– المتزامنة مع جائحة كوفيد–19 ط.د / شعيب فتيحة جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)/ شعشوع عبد القادر جامعة ابن خلدون (الجزائر)	1040–1023
83	نحو رؤية معاصرة لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التقليل من السلوك الانحرافي لدى المراهق المتمدرس د. خريبش زهير جامعة تيارت (الجزائر)/ د. بوسكرة عمر جامعة المسيلة (الجزائر)	1052–1041
84	وسائل الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فترة ما بين1931–1954 شهباني سماعين المركز الجامعي مغنية (الجزائر)	1061–1053
85	علم اجتماع المخاطر نحو مقاربة سوسيودينية –فلسفية مرباح مليكة جامعة ابن خلدون.(الجزائر)	1075–1062
86	التغير الاجتماعي وتأثيره على الخصائص البنائية الوظيفية للأسرة الريفية د. عبد السلام سليمة جامعة محمد بوضياف–المسيلة (الجزائر)	1094–1076

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 13 العدد: 02ديسمبر (2022) ص: 114/99

المقاربة النقدية للقصّة القصيرة جدّا عند أحمد جاسم الحسين وحسين المناصرة

قراءة في نقد النقد

The critical approach to the very short tale of Ahmed Jassim Al Hosseine and Hosseine Al Mnasra

studying criticism of criticism

فتيحة مجمم*
جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1–
الجزائر
fatihamdj30@gmail.com

أ.د وافية بن مسعود
جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1–
الجزائر
dr.ouafia80gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2022/07/16

الكلمات المفتاحية:
- ✓ نقد النقد
- ✓ أحمد جاسم الحسين
- ✓ حسين المناصرة

الملخص:

تقف هذه الدراسة على قراءة المقولات النقدية التي قدّمها أحمد جاسم الحسين وحسين المناصرة حول مقاربة القصّة القصيرة جدًا؛ تنظيرا وتطبيقا، وأهم ما تفضي إليه هذه المسألة هو تقييم وتقويم للمادة النقدية التي تمّت صياغتها في بناء معطيات هذا الفنّ الجديد، وتحديد معالمه وحدوده. وقد كانت وجهات النظر التي قدّمها الناقدان حول هذا الجنس الأدبي الجديد مختلفة رغم تقاربهما في بعض المعطيات التي تخصّه، لتبقى قضية تجنيس هذا المولود الجديد لا تزال طور التجريب والنقد حتى تتحدّد مكوناته بدقة، ويستقل عن باقي الأجناس الأدبية؛ ويصبح نقد النقد بمثابة مشروع فكري ونقدي جديد؛ للتأكّد من سلامة النصوص النقدية والإبداعية.

Article info

Received :16/07/2022

Keywords:
- ✓ the criticism of the criticism
- ✓ Ahmed Jassim Al Hosseine Hosseine Al Mnasra

Abstract :

This study is intended as a Reading in the critical statements presented by Ahmed Jassim Al Hosseine and Hosseine Al Mnasra about the approach of the very short tale both theoretically and practically. What is interesting about this question is that it evaluates and rectifies the critical content designed to construct the data of this new art and to delineate its dimensions and boders.The positions defended by these two critical authors about this literary genre are differing, despite the few convergences that can be observed on certain data.Consequently, the question related to the genrisation of this new literary birth remains in the phase of experimentation and criticism until its components take shape allowing its autonomy with other literary genrs. Thus, and in order to affirm that critical and innovative texts are intact, criticism of criticism becomes, in fact, a new intellectual and critical project.

* فتيحة مجمم

تمهيد:

كشف التتبع النقدي لمسار الحركة النقدية وجود عدّة تراكمات وتداخلات في مادتها ومقولاتها، وهذا ما استدعى إعادة النظر في منظومتها المعرفية والإجرائية، ومحاولة غربلتها من الشوائب والمغالطات التي طالت معماريتها، وتحت هذا الطرح ظهر ما يعرف بحركة **نقد النقد** (**méta critique**) والتي صارت نشاطا فكريا ضروريا لتجديد الحركة النقدية وإخراجها من عمق الالتباسات والخلافات التي هزّت كيانها مؤخرا. وقد جعل هذا النشاط "النقدَ" موضوعا له لمساءلة النصوص النقدية والخروج بنظريات علمية مُؤسّسة على قيم فكرية ومعرفية دقيقة.

إنّ عملية الحفر في البنيات الجينالوجية لخطاب النقد وإعادة قراءته يتطلّب وعيا معرفيا ومنهجيا واسعا بآليات القراءة النقدية المعاصرة، وذلك لتحرير العقل النقدي العربي من الأفكار الصّارمة، وتخليصه من تأثير المركزية الغربية، ومحاولة إعادة بناء منظومة نقدية عربية خالية من التراكمات المعرفية التي عرفتها النصوص النقدية والإبداعية منذ سنين، وتخليصها من خلافات النقّاد واختلافاتهم حول المقولات النقدية.

تعدّ عملية نقد النقد حركة معرفية قديمة في إرهاصاتها؛ حيث صاحبت البواكير الأولى لتشكّل النقد الأدبي في التراث العربي، من خلال عدّة عمليات نقدية جاءت على شاكلة معرفة المعرفة وقراءة الأفكار ونقدها، أقامها النقّاد والأدباء لتقييم الأعمال الإبداعية. ومع تطوّر مسارات الأدب عبر العصور حتّى القرن العشرين زاد تشابك النصوص النقدية حدّة؛ وعليه عمل النقّاد ومن بينهم (تزفيتان تودوروف/**Tzvetan Todorov**) على إجراء مناظرات نقدية بين بعض النقّاد لتقييم أعمالهم بهدف : "التعرّف إلى الأفكار الأدبية والنقدية في القرن العشرين وتمييز الأصلح والأصح بينهما، وتحليل التيارات الإيديولوجية للقرن المذكور انطلاقا من ذلك وتحديد الأسلم والأثبت منها" (**تودوروف، 1916، صفحة 7**)ليصبح المشروع الذي قدّمه تودوروف اللّبنة الأولى التي سنّت آليات في نقد النقد لتقييم النصوص النقدية؛ وذلك من خلال تقييم النصوص الأدبية والنقدية التي وضعها الباحثون، ومحاولة غربلتها من الأخطاء والمقولات الزائفة. ومن هنا ظهرت الحاجة لقراءة النقد و وضعه في ميزان التقويم والتقييم. وفي ظل تلك الظروف تضافرت جهود النقّاد لتأسيس حركة نقدية عربية جديدة قائمة على قيم إيديولوجية وفلسفية وثقافية بحتة، وقد عرفت هذه الموجة النشطة ظهور عدّة مؤلفات في مجال نقد نقد السرد الأدبي، وهذا ما سنحاول الوقوف عنده في هذه الورقة البحثية من خلال مقاربة نقدية لمدونتين نقديتين اشتغلتا على القصّة القصيرة جدّا، هذا المولود الجديد الذي لا يزال قيد الجدل بين الرفض والقبول تعرّض لانتقادات كثيرة، وهذا ما تطلّب إعادة النظر في المقولات النقدية التي عالجت معطياته وتكوينه.

تقف هذه الورقة حول إشكالية هامّة تمحورت حول بعض القضايا النقدية المهمة التي طرحها أحمد جاسم الحسين وحسين المناصرة في كتابيهما، ومن هنا نتساءل: كيف عالج الناقدان القصّة القصيرة جدّا تنظيرا وتطبيقا؟ وما التخريجات النقدية التي توصّلا إليها في مقارباتهما لهذا المولود الجديد؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اخترنا مدونتين نقديتين ليكونا موضعا للتفكيك والمساءلة عن طريق مقاربة وصفية تحليلية نقدية، من ضمن عدّة مؤلفات نقدية اشتغلت على القصة القصيرة جدّا بالنقد والدراسة. والمدونتان التي تمّ الاشتغال عليهما في هذه الورقة هما: "القصّة القصيرة جدّا– مقاربة تحليلية" (لأحمد جاسم الحسين) و" القصّة القصيرة جدّا رؤى وجماليات" (لحسين المناصرة)،

وقد تمّ اختيارهما لأنهما الأقدم تاريخيا والأكثر إلماما بمفاصل القصّة القصيرة جدّا. وتقوم هيكلة البحث على عناصر محورية تمثّلت في: –نقد النقد (المفهوم–التكوّن والاشتغال)

–القصّة القصيرة جدّا (المفهوم)

– القصّة القصيرة جدّا عند أحمد جاسم الحسين وحسين المناصرة –قراءة في نقد النقد.

1– نقد النقد –التكوّن والاشتغال–:

بدأ نقد النقد في البيئة العربية مع بواكير التشكّل الأوّل للنقد على شكل قراءات نقدية وتعليقات لم يُؤسَّس لها، ولم يُؤلَّف أي كتاب فيها إلاّ على أيدي عدد من النقّاد اشتغلوا على متون النقد في أواخر القرن التاسع عشر، حيث بدأ التفكير في نقد النقد كيانا نظريا ومنهجيا لابد له من آليات واستراتيجيات تثبت مفهوميته.

–مفهوم نقد النقد:

إنّ الخطاب النقدي خطابٌ أنتجته الممارسات النقدية حول مختلف الموضوعات الفكرية والأدبية، ومع كثرة المقولات حصل تعقيد داخل المنظومة النقدية، وللحدّ من ظاهرة التراكم المعرفي والأدبي استلزم قيام نشاط فكري آخر يقف على عاتق النصّ النقدي؛ يقوم بتشخيصه وفحصه ويعيد تقويم الفكر النقدي العربي، وهذا ما عُرف بـ "**نقد النقد**" هذا الطرح اصطنعه النقّاد لمراجعة المقولات النقدية وإعادة النظر فيها "فإذا كان الخطاب النقدي استنطاق للنصوص الأدبية ولغاتها وأبنيتها الفنّية والجمالية، فإن تحليل الخطاب النقدي خطاب يشتغل على خطاب، وقول على قول " (**أحمد، 2015، صفحة 23**) فنقد النقد إذا خطاب تولّد من رحم النصوص النقدية، ليفتح المجال لتكوين نصٍّ نقديٍّ ثانٍ على لبنة نقدية أولى، وخلق لغة ثانية تكون أعلى وأدّق من اللغة النقدية الأولى. فما المقصود بهذا المصطلح وما هي حدوده المعرفية وآلياته الإجرائية؟

يعدّ **نقد النقد** المظهر الثالث للمعرفة النقدية الجديدة بعد النصّ المنقود والنقد، وقد عمل النقّاد على تقديم مفهوم دقيق لهذا المصطلح رغم صعوبته، وفيه يقول (محمد الشندودي): "إنّه مشروع يصعب تحديده وتعريف وظيفته ومقاصده" (**الحكيم، 2016، صفحة 18**)فهو نشاط استعصى على النقّاد تطبيقه على أرض الواقع باصطلاح نقد النقد، إلاّ بعد ممارسات ومحاولات استدعت ضرورة وجوده لتقييم مادة النقد؛ وذلك لصعوبة فصله عن النقد الأدبي، إلى جانب غياب التنظير المنهجي لشروطه ومقاييسه العلمية، فقد جاء لإعادة النظر في الأقوال النقدية وأدواتها الإجرائية والتحقّق من سلامتها، وفحص آلياتها وتفكيك بنياتها المنطقية. وعنه يقول (محمد الدغمومي): "نقد النقد بناء معرفي إجرائي وظيفي يعمل باستراتيجية واحدة ليست أبدا استراتيجية التنظير أو النظرية الأدبية أو النقد، إنّما يستهدف من خلال معرفة طبيعة الممارسات النقدية آلياتها مبادئها، غاياتها، معرفتها" (**محمد، 1999، صفحة 52**) إنّه تفكيك لمفاصل المادة النقدية لتبيان مواضع الإيجاب والسلب في مقولاتها، والوقوف على فرضياتها التفسيرية، وتحديد طبيعة المتون النقدية رغم صعوبة هذه الممارسة، ليصبح هذا المفهوم قريبا من طرح "الكلام على الكلام صعب فإنّه يدور على نفسه، و يلتبس بعضه ببعضه" (**حيان، 2011، صفحة 249**)كما يقول أبو حيّان التوحيدي، فهذا النشاط الجديد صعب الممارسة؛ لأنّه يقف على نفسه من خلال محاولة إعادة غربلة مقولاته الخاطئة، ولابد أن يكون المشتغل عليها ناقدا ملمّا بالثقافة والمعرفة الواسعة وبالوعي النقدي؛ وذلك لتفسير المقولات النقدية بمنطق ومنهجية دقيقة.

إنّ عملية نقد النقد مراجعة للقول النقدي وفحص لبنيته التفسيرية والإجرائية، وفحص للجهاز النقدي ومراجعة لحركته. ورؤية حميد لحمداني لهذا النشاط جاءت بمنظور آخر حيث عدّه " مستوى آخر من البحث المعرفي وعلى كلّ مهتم به أن يستوعب مبادئه وآلياته وأن يميّز بينه وبين المناهج الخاصة بدراسة الأدب" (**حميد، 2014، صفحة 9**) فالأساس فيه هو معرفة الكيفية التي نعرف بها الأدب وليس معرفة الأدب، فنقد النقد إذن عبارة عن تقييم لمكونات المادة النقدية ومعايير اشتغالها، وتقويم لمسارها باتباع تقنيات الوصف والتفسير.

كما نجد أنّ (عبد الملك مرتاض) أعطاه مفهوما آخر حين اعتبره بمثابة عتبة تابعة للنقد" فيمكن أن يمثل في التعقيب أو التعليق على نقد كان كُتب من قبل حول ظاهرة أدبية ما أو نظرية معرفية ما" (**المالك، 2010، صفحة 68**)؛أي أنّ النقد في هذه الحالة لا يمكن له الاستمرار والوثوق في أحكامه، إلاّ بوضع جماعة نقدية أخرى تعيد قراءة تلك المقولات وتمحيصها بدقة، قبل خروجها إلى الساحة الأدبية والمنظومة النقدية، وقد وضع الناقد "قراءة القراءة" مفهوما موازيا لهذا المصطلح، كما صرّح بأنّ اللغة النقدية يمكن أن يُصطلَح عليها بـ "اللغة الواصفة، أو اللغة الحاوية أو لغة اللغة، أو كتابة الكتابة" (المالك، في نظرية النقد(متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها) (المالك، في نظرية النقد(متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها(**2010، صفحة 222**) فالناقد هنا ركّز في هذه الممارسة على قضية المصطلح وما يعنيه في المنظومة النقدية من قبيل الشرح على الشرح.

لقد صاغ علماء الكلام المسلمون أيضا منذ القدم مصطلحات لهذه الممارسات نحو:" زمان الزمان وخاصة (عبد القاهر الجرجاني) الذي اصطنع مفهوم معنى المعنى" (المالك، في نظرية النقد(متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها(**2010، صفحة 223**) بالتالي كل كلام قيل فيه قول على قول، أو شرح كلام لكلام آخر وتفسيره وتوضيحه وتقييمه، اعتُبر من ملامح نقد النقد، وظهرت في هذا السياق عدّة مفاهيم تبحث في مسألة تحكيم العقل العربي، وقد بحث الجرجاني في قضية نقد النقد دون التأسيس له من خلال آليات "التمثيل*" (**مؤلفين، 2006، صفحة 375**) معتبرا إيّاها تقوية للنصّ.

كما جاء (عبد الرحمن التمارة) بمفهوم آخر لنقد النقد واعتبر أنّه "نقد في مستوى آخر من الممارسة النقدية، فالنصّ الثالث(نقد النقد) يتعالى معرفيا استجابة لموقعه وترتيبه معا، ممّا يجعل منه إبستيمولوجيا نوعية خاصّة بالنقد" (**الرحمن، 2017، صفحة 17**) فهو خطاب يستعير مرجعيات النقد و يُبنى عليه عبر تمظهراته الإبستيمولوجية، ويكون أكثر عمقا وتدقيقا منه؛ ومن ثمّة أيّ عمل نقدي يقف على عاتق نقد آخر لتفسيره وتقييمه لابد أن يكون أعلى منه مستوى ومعرفة ودقة "فنقد النقد ممارسة معرفية مُنطلَقها النص النقدي، وقوامها تشييد معرفة نوعية ومميّزة مخالفة للمعرفة المؤسسة في نصّ الانطلاق" (**الرحمن، بين التصوّر المنهجي والإنجاز النصّي، 2017، صفحة 17**) فهو نشاط ينطلق من البنية التكوينية للنقد ويقدّم مسحا كلّيا لمفاصله، وإحاطة واعية بآلياته وذلك للخروج بنص نقدي تنظيري ومقنّن، فهو يكشف الشبهات التي دُسّت في المنظومة النقدية ويُسقط الزائف منها، ويبين جوانب القصور فيها، وذلك لإعطاء صورة نموذجية للنقد وللخطاب المنقود. وعليه جاء مصطلح نقد النقد في العصر الحديث لقراءة أحكام النقّاد في الأدب والفكر والمعرفة وللمقارنة بين الأحكام النقدية، ولاكتشاف السلامة في مقولاتهم، وللكشف عن الاتساق المنطقي لآلياتهم الإجرائية في وضع الأحكام.

اقتحم نقد النقد الممارسات النقدية من خلال مفاتيح معرفية مثل: "التقييم – التعديل– التقويم" فعملية **التقييم** عبارة عن قراءة للنصوص النقدية من خلال الوقوف على مواضع الإيجاب والسلب والتحقيق فيها. وأمّا **التعديل** فهو عنصر جوهري في تصفية المقولات النقدية من المغالطات ومحاولة تعديل ما يمكن تعديله من الزلّات والأخطاء، وذلك بالعودة إلى الأصول الفكرية والفلسفية والمعرفية للنقد، ووضع الكلام النقدي الذي تمّ الاتفاق على مصداقيته من طرف جمهور المنظومة النقدية. وفي الأخير تأتي عملية **التقويم** حيث ينصرف إلى إعادة تنظيم المادة النقدية؛ وذلك بإعادة هيكلة المقولات النقدية الخاطئة والمشتبه فيها ومحاولة بنائها على الأرضية الصحيحة. بالتالي يعد النص الثالث بمثابة تفكير معرفي يتتبّع مسار النقد وتحولاته، وانعطافاته ومدار حركته، ومساءلة طرق اشتغاله والتبصّر في مضمراته، والاستقصاء العميق لفهم حركية التفاعل بين النص النقدي والنص المنقود.

يبدو نقد النقد من خلال هذه المفاهيم أنّه ممارسة واعية فهو ينكبّ "على دراسة مجهودات المنظرين الذين بحثوا في طبيعة تركيب الأدب وأدواته الفنّية والجمالية ووظائفه وتطوّره، وفي نفس الوقت على تأمّل الأجناس الأدبية نفسها بغاية تخريج الخصائص المشتركة بينها، أو تلك التي تميّز بعضها عن بعض" (**حميد، نحو نظرية منفتحة للقصّة القصيرة جدّا– قضايا ونماذج تحليلية، 2012، صفحة 10**) انطلاقا من هذا الطرح نجد أنّ هذا النشاط يشير إلى محاولة إعادة شاملة واعية لقراءة النصوص الأدبية منذ بداية كتابتها، ومراقبة الأعمال النقدية التي صاحبتها خلال تلك العصور، ومن ثمّة أصبحت مهمّة ناقد النقد أشدّ صعوبة من الناقد الأوّل، لأنّه هنا بصدد تقييم دقيق للمادة الأدبية والنقدية معا، وهذا يحتاج الكثير من التمحيص والتدقيق والمعرفة الواسعة. وقد سطّر (حميد لحميداني) مجموعة إجراءات وآليات لنقد النقد هي بمثابة الدليل النقدي للنقّاد للخوض في التجارب النقدية؛ وهي كالآتي:

"تحديد الأهداف ومتن الدراسة، وتحديد خطوات التحليل في الممارسة النقدية، و وصف العمل النقدي، وتنظيمه وتأويله والتقويم الجمالي واختبار الصحة" (**حميد، سحر الموضوع– عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر، 2014، الصفحات 17–51**) فهي معطيات تفتح مسار التشكّل النقدي، وتظهر كيفية الوقوف على مراحل تكوّنه، وتقييم مقولاته بالتفصيل، والبحث في مواطن الإيجاب والسلب في تلك المقولات، واختيار الكلام الصحيح فيها، فنشاط "نقد النقد يقوم على تحليل ووصف الكيفيات التي يشتغل عليها نقد الأدب مع تحديد المرتكزات المنهجية والفكرية والفلسفية التي تؤطر الممارسة النقدية" (**حميد، نحو نظرية منفتحة للقصّة القصيرة جدّا– قضايا ونماذج تحليلية، 2012، صفحة 10**) من هنا يصبح نقد النقد نشاطا فكريا واسعا ملّما بالجوانب المعرفية والمنهجية والنقدية، والتي تسمح له بإعادة تفكيك المنظومة النقدية ومحاولة النظر في التراكمات النقدية التي أثقلت المشاريع النقدية وتفريغها من الأخطاء التي طالتها عبر الزمن. والكتب المشتغلة في مجال نقد النقد تلتمس جانبين: التنظير والممارسة؛ وذلك للوقوف على الرؤية المنهجية للمقولات النقدية بالتحليل والتقييم في إطار مرجعيات معرفة المعرفة واللغة الواصفة وفلسفة نقد النقد.

2– مفهوم القصة القصيرة جدا:

ظهرت القصّة القصيرة جدّا في البيئة العربية بشكلها الفنّي الناضج منذ السبعينيات من القرن العشرين لتنتشر بعدها على باقي المعمورة، وهذا ما فتح باب الدراسة والنقد من طرف النقّاد بالتوجّه لهذا المشروع القصصي الجديد ومحاولة وضعه تحت مجهر التحليل والتقييم، من أجل الفصل في قضية تجنيسه وكذا تصنيفه في المنظومة النقدية بمعايير وآليات تحكم بنيته المعرفية والفكرية والأدبية.

يعد هذا الفنّ ظاهرة فنّية جديدة لاقت ترحيبا كبيرا على مستوى الإبداع والتلقي؛ بوصفه لوحة فنّية لها استيعاب مذهل لشتّى أنماط الحكي، مع تميّزها عن باقي الأجناس الأدبية من حيث المعيار الكمي والكيفي. وقد اختلفت الآراء حول مفهوميته وقضية تجنيسه؛ بوصفه إبداعا لا يزال تحت الدراسة والتجريب. ومن التعريفات التي قدّمها النقّاد حول هذا الفنّ نجد تعريف (جميل حمداوي) فهي عنده: "جنس أدبي حديث يمتاز بقصر الحجم، والإيحاء المكثّف والانتقاء الدقيق، ووحدة المقطع، علاوة على القصصية الموجزة، والمقصدية الرمزية المباشرة وغير المباشرة، فضلا عن خاصية التلميح، والاقتضاب والتجريب، واستعمال النفَس الجُملي القصير الموسوم بالحركية، والتوتر المضطرب، وتأزّم المواقف والأحداث، بالإضافة إلى سمات الحذف والاختزال والإضمار، كما يتميز هذا الخطاب الفنّي الجديد بالتصوير البلاغي" (جميل، **2014**، **صفحة 21**) جمع (جميل حمداوي) في قوله بين المفهوم والخصائص والأركان الخاصة بهذا الفنّ معتبرا إيّاه نصّا قصصيا أقرب للتكثيف والتراكم الكمّي، إلى جانب اتصافه بالاختزال والإيحاء، والتقزيم في الجمل، والنضج في التعبير.. وفي معاني أخرى للقصة القصيرة جدّا ترى (ندى الدانا): "أنّ القصّة القصيرة جدّا هي لقطات من الحياة أشبه بالتصوير الفوتوغرافي أو بالمشهد السينمائي، وتتميز بالتكثيف والتركيز واختزال معان كثيرة في أسطر قليلة..أحيانا تقترب من الحكمة و لا تكونها.. وأحيانا تقترب من الطلقة المصوبة ببراعة..وبإمكانها التقاط تفاصيل كثيرة من الحياة مهمة جدّا، رغم أنّها تبدو هامشية" (هيثم، **2017**، **صفحة 17**) تقرّ ندى الدانا بتميّز هذا النوع الأدبي عن باقي الأجناس الأدبية؛ كونه يتمحور حول لقطة سريعة تحوي طاقة قصصية مركّزة ومكثّفة تشبه طلقة الصياد حين يحسن الرمي فيصيب ببراعة، ليثمر نصّا فنّيا ناضجا وممتعا فهي خلاصة وزبدة الإبداعات السردية المتماهية في الطول والتجريب.

مما سبق نخلص إلى أنّ القصّة القصيرة جدّا فن تجريبي مستحدث وُلد من رحم اللقطات السريعة في الحياة المعاصرة، ومن التجارب الفكرية والحياتية المختلفة، والتي اعتُصرت واختُزلت في أقصر وحدة لفظية ممكنة ذات حمولة دِلالية مركّزة، تعبّر عن مختلف اللحظات الخاطفة في الحياة العميقة منها والبسيطة.

3–قراءة في كتاب القصّة القصيرة جدّا (مقاربة تحليلية لأحمد جاسم الحسين) – مقاربة في نقد النقد:

يعد كتاب أحمد جاسم الحسين أوّل مدونة نقدية قاربت القصّة القصيرة جدّا موضوعيا وحدّدت مفاصلها، وقد عالج الناقد عدّة قضايا تخصّ التركيبة السردية لهذا الفن وخصوصياتها الفنّية والدلالية و"يعتبر أوّل كتاب يتناول القصّة القصيرة جدّا في العالم العربي بالتعريف، والتحليل، والتنظير والتقويم، والتوجيه" (جميل، القصّة القصيرة جدّا والمشروع النظري الجديد(**المقاربة الميكروسردية**)، **2014**، **صفحة 41**) ويمكن الإشارة إلى بعض القضايا النقدية التي تطرّق إليها في مقاربته للقصّة القصيرة جدّا فيما يأتي:

1/3 أركان القصّة القصيرة جدا:

وضع الكاتب أركانا للقصة القصيرة جدا تمثّلت في:" القصصية– الجرأة– وحدة الفكر والموضوع – التكثيف" (**جاسم، 2010، صفحة 44**) فالقصصية هي الحبكة السردية والمقوم الحكائي الرئيسي في معمار القص، وقد اعتبرها أحمد جاسم الحسين – إلى جانب التكثيف– الأساس في بناء القصّة القصيرة جدّا ولا يمكن التخلي عنهما، والركنين الآخرين اعتبرهما تابعين لهما، فالقصصية عنده "تتبدى في مظاهر متعددة كالشخوص والحوار والأحداث المتتالية والتنامي" (**جاسم، القصّة القصيرة جدّا– مقاربة تحليلية، 2010، صفحة 43**) كلّ هذه العناصر بتلاحمها تصنع البناء السردي وانسجام الأفكار لتبئير الدلالة، ومع تناميها واختلافها تتغير

من قصّة إلى أخرى. وقد أعطى الباحث للقصصية والتكثيف الأفضلية على الوحدة والجرأة باعتبارهما الأساس الذي لا يؤثر غيابهما على القص، لكن هذا الحكم الذي أصدره أحمد جاسم الحسين لا يمكن الأخذ به؛ نظرا لاختلاف مكونات البنية التركيبية للقصص، فكل قصّة تتراوح فيها نسبة الأهمية بين أركانها ومكوناتها بحسب طبيعة النص، بالتالي لا يمكن إعطاء الأهمية للتكثيف والقصيصة على الوحدة والجرأة، فقد تتخلّى قصّة ما عن الجرأة، وتلك الفجوة التي تتركها هذه الأخيرة لا يمكن تعويضها بالتكثيف إلاّ بالحضور القوي لها "فالجرأة تحمل دفقا تجديديا، ومساءلة للكثير من البديهيات مما يكشف جوانب خفية كثيرة" (**جاسم، القصّة القصيرة جدّا– مقاربة تحليلية، 2010، صفحة 47**) من هنا نجد الجرأة عنصرا يحضر ويختفي في القصّ؛ بحسب الدفقات المفاجئة التي تنتاب النصّ القصصي.

يرى (جميل حمداوي) أنّ الجرأة لا يمكن عدّها ركنا لأنّها موجودة في كلّ الأجناس الأدبية. أمّا الوحدة فيقصد بها توحّد الأفكار والأحداث لتأدية المعنى المراد في سياق متلاحم؛ فهو يرى أنّ "معيار وحدة الفكر والموضوع ليس في الحقيقة ركنا يعتمد عليه في تشكيل فنّ القصّة القصيرة جدّا فهذا المعيار ميسم ثانوي ليس إلاّ، إذ يتوفر في جميع الأجناس الأدبية" (جميل، القصّة القصيرة جدّا والمشروع النظري الجديد(**المقاربة الميكروسردية**)، **2014، صفحة 50**) يرى أحمد جاسم الحسين أنّ الوحدة ليست ركنا جوهريا لهذا الفن بل هي شرطا من شروط بنائه، بنفس رأي جميل حمداوي. أمّا التكثيف فعدّه أحمد جاسم "علامة مضيئة في بنية القصّة القصيرة جدّا في كلّ شيء، وهذا التكثيف فرض معه رقابة على العناصر كي لا تستطيل وتطلّب تكثيفا يحمل في اسمه دلالات هامة يمكننا أن ندلف من خلالها إلى طبيعة القصّة القصيرة جدّا" (**جاسم، القصّة القصيرة جدّا– مقاربة تحليلية، 2010، صفحة 51**) يبقى التكثيف في نظر الباحث هو الركن الأساس في التركيب الكمي والنوعي للقصّة القصيرة جدّا، وغيابه سيخرج بها إلى حيث الاستطالات والحشو، إضافة إلى أنّه المسؤول في التحكم في التقنيات والعناصر، وهندسة النص القصصي على مستوى الموضوع والشكل على حدّ قول (أحمد جاسم الحسين): "إنّ التكثيف هو الطين الذي يمسك مداميك البناء" (**جاسم، القصّة القصيرة جدّا– مقاربة تحليلية، 2010، صفحة 53**) فهذا الركن تختصّ به باقي الفنون الأدبية لكن القصّة القصيرة جدّا تتمايز فيها أكثر من حيث الشدّة والإغراق فيه حتى يصل إلى أصغر وحدة لفظية مركّزة، خصوصا وأن المقومات السردية من الأحداث والشخصيات والبنية الزمكانية تستعير آليات التكثيف من الحذف والإضمار، لتحقّق النصّ المكثّف. لذا على القاص أن يكون دقيقا في اختيار الكلمات والمقاطع القصصية بعيدا عن الحشو والإيغال في الوصف.

وضع أحمد جاسم الحسين في كتابه فصلا بعنوان:" **الأركان والأسس المكونة**" هذا الطرح يفتح باب التساؤل: هل تلك الأسس التي خصّ بها هذا الفن هي نفسها الأركان، أم أنّها مجرّد كماليات مكمّلة للأركان؟ خصوصا وأنّه قد جمعهما بحرف العطف (الواو)، الذي يعطف بينهما في نفس الحقل الدلالي، ليجيب عن هذا التساؤل في سياق الكلام: "ليس بالضرورة حضور كلّ التقنيات والعناصر في النصّ الواحد، أمّا الركن فغيابه يؤدي إلى خلل واضح يساهم في خلخلة البنية وضعضعتها" (**جاسم، القصّة القصيرة جدّا– مقاربة تحليلية، 2010، صفحة 43**) يقصد الناقد بالتقنيات والعناصر الأسس، لكن كان بإمكانه توصيفها بتوصيف آخر غير الأسس كالمعايير مثلا، حتى لا يحصل خلط في استعمال المصطلحات والمفاهيم؛ فأحمد جاسم الحسين جمع بين العناصر والأركان وبين التقنيات والملامح، ومثل هذا الاشتراك يخلق تشويشا في تحديد العناصر وكلّها لها خصوصياتها وتيماتها الجوهرية

والمعرفية، وهذا ما سيؤدي إلى خلق توتر نقدي في تحديد مفاصل هذا الجنس بدقة كباقي الأجناس الأدبية التي تمّ تحديد معالمها ومفاصلها.

نستحضر قول (جميل حمداوي): "أرى أن أهم أركان القصة القصيرة جدّا على المستوى الدلالي العمق اللافت، والتوهج الوامض والاشتباك والإدهاش والمفاجأة الصادمة، والإرباك وهي خصائص رئيسة تميّز إلى حدّ ما فنّ القصة القصيرة جدّا عن باقي الأجناس الأدبية" (جميل، القصّة القصيرة جدّا والمشروع النظري الجديد(**المقاربةالميكروسردية**)، **2014**، **صفحة 50**) فالخصائص التي خصّ بها جميل حمداوي هذا الفنّ في المستوى الدلالي يعطيها شيئا من التميّز عن باقي الفنون الإبداعية الأخرى لأنّ أهم ما يؤثّر على عين القارئ بهذا المولود الجديد هو مدى التأثير البلاغي والتوتّر النفسي، و كذا الوميض الذي يخلقه على مستوى اللغة والبنية السردية.

نجد الناقد أيضا قد وضع عنوانا آخر يدعو للنظر وذلك في قوله: "**تقنيات القصّة القصيرة جدّا وعناصرها**" فهل يقصد بالتقنيات نفسها العناصر أم أنهما يدلان على مصطلحين مختلفين؟

2/3 تقنيات القصّة القصيرة جدّا:

استحضر أحمد جاسم الحسين تقنيات القصّة القصيرة جدّا على النحو الآتي:" خصوصية اللغة–الاقتصاد اللغوي–الانزياح اللغوي والفكري و الموضوعاتي– المفارقة– التناص– الترميز– الأنسنة–استعمال الحيوان– السخرية–خصوصية البداية والقفلة" (**جاسم، القصّة القصيرة جدّا– مقاربة تحليلية، 2010، الصفحات 56–66**) ذكر الباحث هذه التقنيات بالتفصيل ولكنه لم يشر إلى مصطلح العناصر، بالتالي استعماله لحرف العطف في عنوانه السابق يعني أنه يعتبر التقنيات نفسها العناصر، ولكن هذا الاستعمال سيؤدي إلى خلط في القيمة المعرفية و المفاهيمية للمصطلحات وزعزعة مدلولاتها لدى المتلقي، لأنّ العناصر ليس نفسها التقنيات، خاصة وأن النقاد قد وضعوا للقصّة القصيرة عناصرها المتمثلة في: "الشخصية والحدث والزمان والمكان"، وهي تعدّ أساسيات الفن السردي. والقصّة القصيرة جدّا أيضا تمتلك هذه العناصر، بالتالي الترادف الذي يستعمله الناقد في مصطلحاته يخلق الضبابية في المفاهيم النقدية خصوصا وأنّ القصة القصيرة جدّا والقصة القصيرة بينهما خيط رفيع في تشابه عناصر القص ومعطياته السردية.

إضافة إلى أنّ التقنيات التي حدّدها القاص تعتبر نفسها الآليات الإجرائية للكتابة السردية في مختلف الأجناس، بالتالي لم يُضف لها أيّ جديد يتماشى وبنيتها التركيبية الجديدة والمختلفة عن باقي الأجناس الأدبية. والتقنيات اعتبرها أحمد جاسم الحسين غير ضرورية في حضورها في القصّة القصيرة جدّا بقوله: "التقنية فمنوط وجودها بالحاجة إليها من جهة، وبإمكانية مساهمتها وبكيفية استعمالها..أنها ليست وليدة شكل فقط أو مضمون، بل هي ثمرة يانعة للمضمون الذي يخلقه شكله ومن ثمّة فهي مجلّى النص في داله ومدلوله" (**جاسم، القصّة القصيرة جدّا– مقاربة تحليلية، 2010، صفحة 55**) حصر الباحث حضور تلك التقنيات بمدى حاجة النص إليها وكيفية استغلالها على مستوى هيكلة القصّة القصيرة جدّا، والقاص هو من يحسن تطويع نصّه بما تفرضه طبيعة وفكرة النص وبناء سرديتها وفق النظام السردي الوامض المفعم بالتكثيف.

تبقى تلك التقنيات وإن قلّت أهميتها عند الباحث هي الجسر الذي يحقّق انسجام واتساق هيكلة القصّة القصيرة جدّا موضوعا وشكلا، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يستغني عنها القاص مادامت من شروط القص، إضافة إلى أن التقنيات التي تعتمدها القصّة القصيرة والفنون الإبداعية الأخرى نفسها تقنيات هذا الفنّ الجديد.

3/3 خصائص القصّة القصيرة جدّا:

خصّ أحمد جاسم الحسين القصّة القصيرة جدّا بمجموعة خصائص وهي كما يلي: "الطرافة والجدّة والابتكار- الإدهاش- البناء المحكم- عمق الأثر- خصب الدلالة- السرد المراوغ- الإيقاع القصصي والاستفادة من بعض الفنون" (**جاسم، القصّة القصيرة جدّا- مقاربة تحليلية، 2010، الصفحات 67-72**) هذه الخصائص التي سنّها الباحث لا تتمايز بها القصّة القصيرة جدّا لوحدها بل تشترك فيها كلّ الفنون الأدبية، وهي تحقّق مع الحبكة السردية أدبية النصّ، لكن لا يمكن اعتبار شعرية النصّ متوقفة على اجتماع هذه الخصائص في النصّ القصصي القصير جدّا كما يرى الباحث، بل لابد من تلاحم الأركان مع التقنيات والخصائص لتحقيق الأدبية، ولاسيما اللغة الشعرية المكثّفة التي تعدّ هي السبيل لتحقيق أدبية النص القصصي القصير جدّا، إضافة إلى أنّ تلك الخصائص لا تعتبر ثابتة فهي تتغير بحكم طبيعة النص ونوع مادته الحكائية، وكلّ ناقد وقاص وضع خصائص معينة لهذا الجنس بحسب الموضوعات التي ضمّنها لقصيصاته، وفي هذا السياق يرى (حميد الحمداني) أنّ الخصائص المركزية التي اجتمعت في توصيف القصّة القصيرة جدّا هي: "القصر الشديد والتكثيف والمفارقة" (**حميد، نحو نظرية منفتحة للقصّة القصيرة جدّا- قضايا ونماذج تحليلية، 2012، صفحة 24**) فهي علامات مميزة اشتركت فيها على العموم معظم الأجناس القصصية. من هنا نقول: إنّ المفارقة لا يمكن توصيفها لا بوضعها تحت خانة التقنيات، ولا ربطها بعنصر السخرية لتصبح من الخصائص الثابتة لهذا الفنّ، لأنها على العموم تبقى من خصوصيات القصّة القصيرة جدّا؛ فقد تحضُر في قصّة ما وقد تختفي في أخرى بالتالي طبيعة القصة هي التي تحدّد حضور هذا العنصر أو غيابه، وبالمقابل قد ينتج عنه معاني أخرى غير السخرية والإدهاش.

4/3 حجم القصّة القصيرة جدّا:

قنّن أحمد جاسم الحسين للقصّة القصيرة جدّا ثلاثة أشكال من الحجم وهي: "أن لا يتجاوز الثلاثين كلمة (نحو ثلاثة أسطر) – لا يتجاوز المئتي كلمة (نحو صفحة واحدة) – لا يتجاوز الثمنمئة كلمة (نحو أربع أو خمس صفحات)" (**جاسم، القصّة القصيرة جدّا- مقاربة تحليلية، 2010، صفحة 33**) وفي (القصر الشديد) يرى أنّه قد يكون عاملا في تشويه القصّة القصيرة جدا مثلما يفعل الطول؛ بمعنى أن لا يتجاوز الطول المطلوب فيخرج إلى جنس سردي آخر ولا يتجاوز القصر الشديد فيصبح مجرّد حكمة أو خاطرة.

تبقى رؤية الباحث لمعيار الحجم مقياسا ثانويا في تقييم النص على أنّه قصّة قصيرة جدّا لأنّ الأساس عنده هو: "التجربة القصصية المكثّفة والمقارنة بالأجناس الأدبية الأخرى كالقصّة القصيرة" (جميل، القصّة القصيرة جدّا والمشروع النظري الجديد(**المقاربة الميكروسردية**)، **2014، صفحة 46**) حصر أحمد جاسم الحسين هذا المعيار بين ثلاثة أسطر وخمس صفحات، ولكن هذا التقنين لا يُعقل أن يطلق على كلّ القصيصات لأنها على العموم تنطلق من بضع كلمات غير محدّدة، وإذا وصلت الخمس صفحات صارت بمثابة قصّة قصيرة واختلط حجمها مع باقي الأجناس الأدبية القصيرة.

اعتمد الباحث على معيار المقارنة بين القصّة القصيرة جدّا والقصة القصيرة في تحديد الحجم والبنية وطبيعة النص، وطريقة استعمال التقنيات والأركان التي تحدد الفرق بينهما، لكن هذه المقارنة ليست دقيقة فيمكن لقاص أن يكتب قصّة طويلة بحجم القصة القصيرة ويعتبرها قصّة قصيرة جدّا، بحكم الشروط والخصائص التي اجتمعت في بنيتها السردية، مثلما فعلت (ناتالي

ساروت(Nathalie Sarraute) في قصتها المطوّلة التي عدّتها قصة قصيرة جدّا لكن النقّاد من بعدها اعتبروها رواية أو قصّة قصيرة بسبب حجمها الطويل.

5/3 تجنيس القصّة القصيرة جدّا:

أضحت قضية تجنيس القصة القصيرة جدّا من الأمور الشائكة التي مازالت قيد الدراسة وقد عدّها أحمد جاسم الحسين مسألة لم تضبط بعد، وذلك بسبب خلط الكتّاب بين الشعر والمقالة والخاطرة والفن القصصي. وقد قدّم الباحث في هذه النقطة رأيا ضيقا في حكمه على عدم تجنيس هذا المولود الجديد، كونه لم يخرج من دائرة المقارنة بين هذا الفنّ وباقي الفنون.

ولكن السبب الأساس على ما يبدو في غياب التجنيس هو كما يلي:

–نظرا لكونه فنّا أدبيا لا يزال رهْنا للتجريب والممارسة ولم تتضح معالمه بعد، لذا لابد أن يكثر التحليل والاشتغال عليه تنظيرا وتطبيقا. وأكيد في الأخير سيخرج النقّاد بجملة من القوانين التي تقنّنه وتصنّفه في المنظومة النقدية والإبداعية.

– إلى جانب عدم اكتمال صورته الواضحة في هيكلته وتحديد أركانه الأساسية من التقنيات والعناصر والخصائص، فأغلب القاصين والنقّاد مازالت رؤيتهم لهذه المعطيات ضبابية والقلّة منهم من حدّد مفاصلها بدقة، ولاسيما تماهيها القوي في تيماتها مع باقي السرود القصيرة من القصّة القصيرة والأقصوصة وقصيدة النثر وقصيدة الومضة، ومحاولة الفصل بين هذه الأجناس يحتاج الكثير من الممارسة والتدقيق النقدي.

درس الباحث مجموعة قصص محاولا بذلك الخروج بتقييم للقصص القصيرة جدّا وحوصلة لأهم خصوصياتها وعناصرها، فأجرى قراءة في مجموعة "**أحلام عامل المطبعة لمروان المصري**" وقد وقف على عدّة قضايا منها الخصائص؛ حيث وجد أنّ القاص قد استحضر فيها: عمق الأثر، وعمق الإيحاء والإقناع، وترك الأثر في المتلقي مع بساطة الفكرة، واعتبر الطرافة أهم خاصية في المجموعة القصصية والتي جاءت من الجدّة والإدهاش والمفاجأة والتضاد و الأنسنة والمفارقات، ليبدو في هذا التحليل أن أحمد جاسم الحسين ترك فجوة في ضبط المعايير النظرية؛ كونه قام بتوصيف القصيصات مستخلصا خصائص جديدة لم يكن قد ذكرها في تنظيراته النقدية في كتابه، ليدل هذا على أنّه لا يعترف بثبات الخصائص والتقنيات، وإنما طبيعة النص وبنيته الحكائية هي التي تحكم خصوصيات النص ومفاصلها. وقوله عمق الإيحاء والإقناع وترك الأثر لا يمكن اعتبارها بمثابة خصائص عامة لفن القصّة القصيرة جدّا؛ لأنّها لا يمكن أن تحضر في كل القصص، إضافة إلى أنّها مجرّد معطيات تجلّت من عمق المحكي والدلالات، التي ارتبطت بقصدية القاص ونوع الموضوعات التي أدرجها في نصّه الحكائي.

4–قراءة نقدية في كتاب حسين المناصرة (القصّة القصيرة جدّا رؤى وجماليات) –قراءة في نقد النقد:

أقّر حسين المناصرة أنّ القصّة القصيرة جدّا وُجدت مع السرود العربية القديمة، متمثلة صورة المثل والحكمة والخاطرة والطرافة، وتطوّرت بعدها تماشيا ومستجدات العصر، وقد اشترط لكتابة هذا الفن أن يكون كاتبها قد مرّ أوّلا على كتابة الرواية والقصّة القصيرة والشعر.

وقف الباحث في كتابه (القصّة القصيرة جدّا رؤى وجماليات) على عدّة قضايا مبيّنا فيها رؤيته النقدية حول مشروعية هذا الجنس وتمثلت فيما يلي:

1/4 أركان وخصائص القصّة القصيرة جدّا:

جمع حسين المناصرة فنّية وجماليات هذا الفن في: "الحجم الضيق والشعرية المكثّفة الدقيقة الدالة وجملة القفلة التي تفضي إلى التأويل والمفارقة، ثم يأتي الإيحاء والتكثيف وما ينتج عنه من سمات الترميز والمفارقات والتلميح والاقتضاب والحذف والتوتر والانزياح" (حسين، **2015**، صفحة **15**) انطلق الباحث في تقييم جماليات القصّة القصيرة جدّا من خلال توفّر عناصر أساسية تمثّلت في: المعيار الكمي المتمثل في الحجم الصغير للقصّة والشعرية التي تنتج من درجة التكثيف الدلالي للبنية الحكائية، إلى جانب حسن الخروج بخاتمة قصصية تحقّق الصدمة والإدهاش، وتفتح التأويل والتساؤل من طرف المتلقي. وبعد تكامل هذه الأسس يتحقّق الإيحاء الدلالي للنص والتكثيف الذي يصنع فُرادة هذا الفنّ عن باقي الأجناس الأدبية.

لم يضع حسين المناصرة هنا الحدود الفاصلة بين أركان القصّة القصيرة جدّا وعناصرها وخصائصها، واعتبر هيكلها بنيات حكائية تتواشج فيما بينها، فتحقّق الجماليات انطلاقا من العناصر التي ذكرها وقد حدّدها فيما يأتي (**حسين، القصّة القصيرة جدّا– رؤى وجماليات، 2015، الصفحات 92–93**):

–القصصية أو الحكائية أو السردية، من خلال حبكة الإيجاز، والتركيز والتنكير، والتلغيز والاقتضاب والتكثيف والإضمار، والحذف والإخفاء.

–التكثيف أو الإيجاز وهو تقنية حداثية في اللغة، والحدث، والوصف، والشخصيات، والصورة الومضة.

–المفارقة وما تفضي إليه من السخرية، وطرافة اللقطة، والإدهاش أو الدهشة، والسخرية من أهم منتجات المفارقة.

–الرمزية، والإيماء والإيحاء، والتلميح، والإبهام وانزياح المعنى، والغموض.

–الأسلوب أو تركيب الجمل أو فعلية الجملة أو البنية التركيبة في جمل بسيطة فعلية، تراكبية، تتابعية تسريعية تناغمية داخلية، والثنائية الضدية والتناص.

–الوحدة في الموضوع، والحبكة أو العقدة، والرؤية والرؤيا.

–الجرأة وما ينتج عنها من صدمة، ومكاشفة وكسر وفضح.

–أنسنة التشخيص، والتجسيد والتجريد.

–حركية العنوان إلى الخاتمة.العنوان الذي يحفظ للخاتمة صدمتها.

–البنية والمساحة النصية أو الطبوغرافية.

ركّز الباحث في دراسته حول هذه العناصر –والتي استقاها من كتابي (أحمد جاسم الحسين وجميل حمداوي) – على الرمزية والتكثيف معتبرا إيّاها خلاصة الجماليات لكل قصّة قصيرة جدّا، وهو الأساس الذي يحدّد بها هذا الجنس عن باقي الأجناس الأدبية. وقد ربط وظيفة التكثيف بمدى تحقُّق الاتساق والانسجام الداخلي للبنية السردية للقصّة في" اللغة والحدث والوصف والشخصيات والصورة"، في حين نجد أحمد جاسم الحسين ربط التكثيف بطريقة اختيار الفكرة القصصية وكيفية طرح موضوعها، وبالقبض على نبض الحدث وحسن التقليص في مجريات القصّة، واختيار اللغة المناسبة على مستوى التركيب مفردة وجملة، والابتعاد عن الشرح المطوّل للحكاية والتعليل فيها.

اتبع حسين المناصرة في ضبط معايير التكثيف لما وضعه سابقه أحمد جاسم الحسين، وأضاف إليه عنصري الشخصيات والصورة، لكن في هذه النقطة نرى أن التقليص أو التكثيف في الشخصيات أمر مستبعد الإنجاز لأن القصيصات في عمومها تحتوي شخصيات قليلة معدودة، وإلاّ انتهى الأمر بالقاص إلى تحويل نصّه إلى مسرحية أو رواية متعددة الأصوات. اعتبر حسين المناصرة عنصر التكثيف هو نفسه عنصر الإيجاز الذي يفضي إلى الإضمار والحذف والإخفاء، وبالمقابل نجد أحمد جاسم الحسين عدّ التكثيف ركنا مستقلا عن باقي التقنيات من الإيجاز واستعمل في هذا السياق الاقتصاد اللغوي سبيلا لتحقيق نص قصصي مركّز ومكثّف، لذلك يمكن اعتبار ما وضعه حسين المناصرة من عناصر الإضمار والحذف التي تفضي إلى نص قصصي مكثّف ولكنه في نفس الوقت يبقى عمله غير مكتمل؛ كونه لم يفصل بين التقنيات والعناصر وبين الأدوات المساهمة في تصغير حجم هذا الفن وتكثيفه بوضوح.

ركّز حسين المناصرة أيضا على تقنية التناص في تكثيف حجم القصّة واعتماد اللغة الشعرية والأسلوب الجمالي في النص، متيقنا بأنّ الجماليات الفنّية والصورة الشعرية للقصّ هي التي تخلق نصّا قصصيا قصيرا جدّا يبعث على النضج والتميّز، وخصوصا حين اعتبر شعرية القصّة القصيرة جدّا لا تتحقّق إلاّ من خلال التكثيف والذي يتقوّى بحضور عناصر "الصورة– الشاعرية– الحذف– الاختزال– التبئير– الفراغات– المجازات– والغياب والاحتمالات" (المناصرة، **2015**، صفحة **98**) فهذه العناصر عدّها الباحث من ضرورات الكثافة اللغوية وشعرية هذا الفن الجديد، لكن أحمد جاسم لم يخلط في تصنيفاته التنظيرية بين التكثيف والشعرية والعناصر التي أتْبَعَهَا للتكثيف، بل اعتبر التكثيف ركنا مستقلا بنفسه عن الشعرية والكثافة اللغوية وعدّ تلك العناصر منها ما هي تقنيات، ومنها ما هي خصوصيات لهذا الفن، خصوصا وأنّ التكثيف عنده ينطلق من القصصية في الجملة وينتهي عند بناء أركان القصّة القصيرة جدّا بحيث لا يمكن الاستغناء عنه.

فهذا الإغفال من طرف حسين المناصرة في تمييز أركان النص القصصي القصير جدّا عن التقنيات والخصائص، والتفصيل بين عناصره يجعل منه تقريرا غامضا في مفاهيم هذا المولود الجديد وتحديد معالمه ومفاصله، كما يصبح مجرّد نص يكتبه الكاتب المتمكّن والمبتدئ. إلى جانب فقدانه لقيمته في المنظومة النقدية والإبداعية ما دامت معاييره لم تثبت وتحدّد بدقة.

أخذ الباحث أغلب العناصر التي أدرجها تحت باب الجماليات السردية لهذا الفن من أعمال أحمد جاسم الحسين وجميل حمداوي ولم يضف إلى ما قدّماه إلاّ القليل من العناصر السردية والقصصية، واشتغل عليها بالبحث عن القيمة الجمالية لتلك المكونات والمعطيات في بناء القصّة القصرية جدّا. وهذا العمل لا ينقص من قيمة كتاب القصّة القصيرة جدّا رؤى وجماليات؛ لكنه يوقع الباحث المتلقي في الخلط بين مسألة واضع المصطلحات الخاصّة بالتنظير لجنس القصّة القصيرة جدّا، وأيضا يوقعه في مسألة التكرار في المفاهيم وشرحها فقط دون الحفر أكثر في مفهوميتها ووظيفتها السردية التي تقف على عتبة الجنس الأدبي الجديد.

كما عدّ أحمد جاسم الحسين الجرأة والوحدة عنصرين مكملين لهما ويقلان أهمية عنهما، في حين نجد حسين المناصرة وضع كلاّ من الجرأة والوحدة في حدود الضرورة لهذا الفن ولكنه لم يصنفهما في خانة الأركان، كما فعل أحمد جاسم، وقد عد – حسين المناصرة– عنصر الجرأة عنصرا ينتج عنه الصدمة والمكاشفة، وهذا التوصيف القاصر لعناصر القصّة القصيرة جدا من طرف الناقد يجعل منها تركيبة قصصية غير واضحة المعا لم والمفاصل، وهذا على خلاف أحمد جاسم الحسين الذي فصل في جزئيات هذا

الفن ركنا وعنصرا وتقنية، وهذا الوضوح في توصيف هذا الجنس الجديد من طرف أحمد جاسم الحسين يجعل هذا الفن أكثر وعيا وتقبلا من طرف النقّاد والقرّاء.

أمّا خصوصية البداية والقفلة فتعدّ من التقنيات التي سنّها أحمد جاسم الحسين لهذا الفن القصصي القصير جدّا، ولا يمكن لأي قصّة أن يغيب عنها هذا العنصر، في حين استعمل حسين المناصرة لغة أخرى غير لغة أحمد جاسم الحسين معتبرا عتبة العنوان والخاتمة هما أساس بناء القصّة القصيرة جدّا وتحقيق حركيتها دون الإشارة إليها بأنّها أركان أو خصائص.

وعليه يمكن القول: إنّ أحمد جاسم الحسين أصاب حين اعتبر البداية والقفلة من التقنيات اللاّزمة لبناء هذا الفن دون ذكره للعنوان فلربما ضمّنها في عتبة البداية. في حين نجد حسين المناصرة عدّ العنوان هو العتبة الأولى التي تحفظ للخاتمة صدمتها على غرار البداية، من هنا نرى أنّ حسين المناصرة ربط بين العنوان والخاتمة في حلقة واحدة لتحقيق الصدمة والدهشة، ولكنه نسي أنّ هناك من القصص من لا عناوين لها، والبداية لا يمكن إهمال دورها في خلق مداميك النصّ من أوله إلى آخره مثلما نظر إليها أحمد جاسم الحسين.

قدّم حسين المناصرة أيضا قراءة نقدية لجماليات القصّة القصيرة جدّا مركزّا على مُعطى الشعرية والمفارقات والمغامرة القصصية، والتكثيف اللغوي معتبرا إياها العناصر الضرورية لمشروعية القصّة القصيرة جدّا وتحقيقها الدرجة العليا في الإبداع، دون توصيفها بالخصوصيات الجمالية، لكن هذا القول يجعل من هذا الفنّ الصغير الحجم نصّا مُتعبا يرهقُه التكثيف واللغة الشعرية المركّزة، وليس كلّ الموضوعات الإنسانية والاجتماعية تستعير تلك المعطيات في النصّ القصصي القصير جدّا، إذ يمكن أن تصاغ بلغة البساطة والأسلوب العادي.

2/4 أسباب عدم الاعتراف بفن القصّة القصيرة جدّا:

حدّد حسين المناصرة في قضية أخرى أسباب عدم الاعتراف بهذا الفن من طرف النقّاد في النقاط التالية (**حسين، القصّة القصيرة جدّا– رؤى وجماليات، 2015، صفحة 32**) :

–عدم الاعتراف بها بسبب القصر الشديد الذي يعتريها.

–افتقارها إلى عناصر فنّية واضحة كما اتضحت في الرواية والقصّة القصيرة.

–قد تعدّ كتابة القصّة القصيرة جدّا في المنظور النقدي كتابة مجّانية، يستسهلها المبتدئون.

مثل هذه الأسباب التي عدّها حسين المناصرة سببا في عزوف النقّاد عن الاعتراف بهذا الفن لا يمكن اعتمادها قانونا للكتابة في هذا الفنّ؛ لأن القصر الشديد للقصّة القصيرة جدّا هو أساس هيكلتها السردية وإذا ما زادت عن حدّها الذي صنّفه غالبية النقّاد فستتحول إلى مجرّد خاطرة أو مقالة أو قصّة قصيرة، بالتالي كان لزاما أن يتحدد طولها بكلمات معلومة حتى لا يحصل اللبس في التفريق بينها وبين الأجناس الأدبية الأخرى، إلى جانب اتصافها بالتكثيف وهذا يتطلب جملة لفظية قصيرة تتماشى والحمولة الدلالية المركّزة المحتواة فيها.

وقوله افتقارها إلى عناصر فنّية واضحة وكأنّه برأيه هذا ينتقص من قيمة هذا الفنّ ويخلط بين الأركان والخصائص والتقنيات التي خصّها بها النقّاد والأدباء، لكن على العموم نعتبرها كائنا أدبيا مقبولا في الساحة الأدبية، حتى وإن مازالت قيد الدراسة والتطوّر، ولا يعني هذا أنّه لا ينبني على أسس جمالية وفنّية تميّز هيكلته عن باقي الأجناس بل له شروطه في الكتابة السردية، وله

عتباته الجمالية الظاهرة والمضمرة والتي يستعيرها من خلال الانفتاح على النصوص الأدبية الأخرى، ومن خلال المفارقات وتيمات الإدهاش التي تحصل على مستوى معماره الموجز وكثافته الدلالية. ولا يمكن لأي قاص أن يتمكّن من هذه الصنعة إلاّ إذا كانت له القدرة على استيعاب مكوناتها البنيوية الداخلية، وله مهارات التقليص في الكتابة السردية.

وفي مسألة أخرى نجد أحمد جاسم الحسين قد وضع عنصر الانزياح اللغوي والفكري والموضوعاتي في مصاف تقنيات هذا الفن، وبالمقابل استعمل حسين المناصرة مصطلحا آخر هو انزياح المعنى، وكأنّ حسين المناصرة غيّر من شكل التسمية التي وضعها أحمد جاسم الحسين وأخذ الزبدة وهي المعنى، بحيث إذا ما قلنا انزياح لغوي وفكري وموضوعاتي فهو بالضرورة انزياح في المعنى، بالتالي نجدهما اختلفا في الاصطلاح واتفقا في المقصود.

خاتـــمة:

من خلال التقييم الذي قدّمه أحمد جاسم الحسين وحسين المناصرة حول فن القصّة القصيرة جدّا يمكننا الخروج ببعض النتائج فيما يأتي:

– لم يتفق الناقدان على نفس المفاهيم والمصطلحات التنظيرية لفن القصّة القصيرة جدّا.

–أضاف الناقدان للمكتبة العربية معارف قيّمة، من خلال التأصيل لفن القصّة القصيرة جدّا، ومتابعة مسارها التاريخي.

– لم يفصل أحمد جاسم الحسين بين الأركان والأسس والمعايير التي تبيّن شروط القصّة القصيرة جدّا فكانت نظرته لها تكاملية، وهذا ما يخلق الغموض والضبابية حولها.

– اتفق أحمد جاسم الحسين مع حسين المناصرة على قضية إعطاء الأهمية في تكوين بنية القصّة القصيرة جدّا للقصصية والتكثيف.

–اتفق أحمد جاسم الحسين وحسين المناصرة على عنصر المفارقة ومدى أهميته في تحقيق بناء القصّة القصيرة جدّا؛ من السخرية وطرافة اللقطة والإدهاش.

–رؤية أحمد جاسم الحسين غير واضحة المعالم في تحديد حجم القصّة القصيرة جدّا، ويبقى رأي أغلب النقّاد بتوصيفها بـ" القصير جدّا" هو الأنسب في تقييم معيار الكم لهذا الفنّ.

– لم يتحدث أحمد جاسم الحسين عن خصوصيات هذا الفن، ولم يقدّم أي منهجية أو تقنية خاصّة به في ضوء مقاربة جديدة تميّزه عن باقي المقاربات الفنّية والمرجعية والشعرية.

–قدّم أحمد جاسم الحسين تأصيلا عربيا للقصّة القصيرة جدّا ونسي أنّ لها جذورا غربية ساهمت في تكوينه.

– يعد نقد النقد هو الحدّ الفاصل والحل الوسيط بين تلك الخلافات والاختلافات، التي طالت هذا المشروع.

–تبقى المقاربة النقدية التي قدّمها أحمد جاسم الحسين وحسين المناصرة تفتقر إلى المنهجية والتدقيق أكثر في التنظير لجنس القصّة القصيرة جدّا، وتحديد شروطها المعرفية والمنطقية، وقد اقترح لهذا السبيل (جميل حمداوي) أن تكون مقاربة جنس القصّة القصيرة جدّا مقاربة ميكروسردية.

–القصّة القصيرة جدّا مشروع فنّي له طموحاته المستقبلية، يحتاج إلى دعم من طرف المؤسسات الأدبية والثقافية والنقدية.

قائمة المصادر والمراجع

أحمد عبد الكريم أحمد. (2015). فلسفة النقد من الإجراء إلى النظرية- تحليل الخطاب النقدي عند محمد صابر عبيد (الإصدار 1). إربد: عالم الكتب الحديث.

التمارة عبد الرحمن. (2017). بين التصوّر المنهجي والإنجاز النصّي (الإصدار 1). عمّان، الأردن: دار كنوز المعرفة.

التمارة عبد الرحمن. (2017). بين التصوّر المنهجي والإنجاز النصّي (الإصدار 1). عمّان، الأردن: دار كنوز المعرفة.

التوحيدي أبي حيان. (2011). الإمتاع والمؤانسة. بيروت، لبنان: المكتبة العصرية- صيدا.

الحسين أحمد جاسم. (2010). القصّة القصيرة جدّا- مقاربة تحليلية. سوريا: دار التكوين.

الحسين أحمد جاسم. (2010). القصّة القصيرة جدّا- مقاربة تحليلية. سوريا: دار التكوين.

الحسين أحمد جاسم. (2010). القصّة القصيرة جدّا- مقاربة تحليلية. سوريا: دار التكوين.

الحسين أحمد جاسم. (2010). القصّة القصيرة جدّا- مقاربة تحليلية. سوريا: دار التكوين.

الحسين أحمد جاسم. (2010). القصّة القصيرة جدّا- مقاربة تحليلية. سوريا: دار التكوين.

الحسين أحمد جاسم. (2010). القصّة القصيرة جدّا- مقاربة تحليلية. سوريا: دار التكوين.

الحسين أحمد جاسم. (2010). القصّة القصيرة جدّا- مقاربة تحليلية. سوريا: دار التكوين.

الحسين أحمد جاسم. (2010). القصّة القصيرة جدّا- مقاربة تحليلية. سوريا: دار التكوين.

الحسين أحمد جاسم. (2010). القصّة القصيرة جدّا- مقاربة تحليلية. سوريا: دار التكوين.

الحسين أحمد جاسم. (2010). القصّة القصيرة جدّا- مقاربة تحليلية. سوريا: دار التكوين.

الحسين المناصرة. (2015). القصّة القصيرة جدّا- رؤى وجماليات. إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث.

الدغمومي محمد. (1999). نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر (الإصدار 1). الرباط، المغرب: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

الشندودي عبد الحكيم. (2016). نقد النقد- حدود المعرفة النقدي. المغرب: أفريقيا الشرق.

المناصرة حسين. (2015). القصّة القصيرة جدّا- رؤى وجماليات. إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث.

المناصرة حسين. (2015). القصّة القصيرة جدّا- رؤى وجماليات. إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث.

المناصرة حسين. (2015). القصّة القصيرة جدّا- رؤى وجماليات. إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث.

بهنام بردى هيثم. (2017). القصّة القصيرة جدّا- الريادة العراقية (الإصدار 1). عمّان: دار غيداء.

تزفيتان تودوروف. (1916). نقد النقد- رواية تعلم (الإصدار 2). (سويدان سامي، المترجمون) بغداد، العراق: دار الشؤون الثقافية العامة.

حمداوي جميل. (2014). القصّة القصيرة جدّا والمشروع النظري الجديد(المقاربة الميكروسردية). الرباط، المغرب: دار نشر المعرفة.

حمداوي جميل. (2014). القصّة القصيرة جدّا والمشروع النظري الجديد(المقاربة الميكروسردية). الرباط، المغرب: دار نشر المعرفة.

حمداوي جميل. (2014). القصّة القصيرة جدّا والمشروع النظري الجديد(المقاربة الميكروسردية). الرباط، المغرب: دار نشر المعرفة.

حمداوي جميل. (2014). القصّة القصيرة جدّا والمشروع النظري الجديد(المقاربةالميكروسردية). الرباط، المغرب: دار نشر المعرفة.

لحمداني حميد. (2012). نحو نظرية منفتحة للقصّة القصيرة جدّا- قضايا ونماذج تحليلية (الإصدار 1).

لحمداني حميد. (2012). نحو نظرية منفتحة للقصّة القصيرة جدّا- قضايا ونماذج تحليلية (الإصدار 1).

لحمداني حميد. (2012). نحو نظرية منفتحة للقصّة القصيرة جدّا- قضايا ونماذج تحليلية (الإصدار 1).

لحمداني حميد. (2014). سحر الموضوع- عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر (الإصدار 2). المغرب.
لحمداني حميد. (2014). سحر الموضوع- عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر (الإصدار 2). المغرب.
مجموعة مؤلفين. (2006). تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر (الإصدار 1). إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث.
مرتاض عبد المالك. (2010). في نظرية النقد(متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها). دار هومة.
مرتاض عبد المالك. (2010). في نظرية النقد(متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها). دار هومة.
مرتاض عبد المالك. (2010). في نظرية النقد(متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها). دار هومة.